وكان من الأبدال انه رئي مرة في منامه حوراء كلمته فبقي نحو شهرين
او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلاما الا تقيا فانظر هذا الامر كيف صار
كلام الناس بالنسبة الى كلام الحور او الذي هو من جنس كلامهم ادنى واقبح واقبح
من صوت الحمير والكلاب بالنسبة الى كلام الناس اذ لا نجد من تعيا من صوت الحمير
او الكلاب ولو سمعه اثر سماعه افصح كلام واعذبه فكيف تكون نسبة كلام الخلق
الى كلام الخالق الذي جل عن المثل في ذاته وصفاته وافعاله تبارك وتعالى وباقي
الكلام واضح ص واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه ش يعني اذا
عرفت كون ضد القدرة العامة العجز على ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفة
المعنوية اللازمة للقدرة وهي كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات كونه عاجزا
على ممكن ما وهكذا كل صفة معنى فان ضدها ضد الصفة المعنوية اللازمة
لها وبالله التوفيق ص واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه ش لما
فرغ من ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل ذكر هنا القسم الثالث وهو ما
يجوز في حقه تعالى فذكر ان الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه فيدخل
في ذلك الثواب والعقاب وبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح
والاصلح للخلق لا يجب من ذلك شيء على الله تعالى ولا يستحيل اذ لو وجب عليه
تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق كما تقوله المعتزلة لما وقعت محنة دنيا
ولا اخرى ولا وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة وما يقدر من
المصالح مع تلك الحكم والتكاليف فالله تعالى قادر على ايصال تلك المصالح بدون
مشقة او محنة او تكليف وايضا فليست تلك المصالح عامة في جميع الممتحنين
والمكلفين للقطع بان المحنة والتكليف في حق من ختم عليه بالكفر والعياذ
بالله تعالى نقمة وتعرض للهلاك الابدي نسال الله تعالى العافية في ديننا و
دنيانا وحسن الخاتمة بلا محنة ص اما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم
لانه لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتسا
ويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل حدوث
العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم
الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم

الى وجود

الى وجود ومن وجود الى عدم ش لا خفاء ان العالم من السموات والارضين وما
فيهما وما بينهما اجرام ملازمة لاعراض تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما
ولنقتصر على الحركة والسكون فان معرفة لزوم الاجرام لهما ضرورية لكل عاقل
فنقول لا شك في وجوب الحدوث لكل واحد من الحركة والسكون اذ لو كان
واحد منهما قديما لما قبل ان ينعدم ابدا لان ما ثبت قدمه استحال عدمه ولا خفا
ان كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه قد نشاهد عدم كل واحد
منهما بوجود ضده في كثير من الاجرام فلزم استواء الاجرام كلها في ذلك
واذا ثبت حدوثهما واستحالة وجودهما في الازل لزم حدوث الاجرام واستحالة
وجودها في الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة
فحدوث احد المتلازمين يستلزم حدوث الاخر ضرورة واذا استبان بهذا
حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث لانه لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه
لزم اجتماع امرين متنافيين وهما الاستواء والرجحان بلا مرجح لان وجود
كل فرد من افراد العالم مساو لعدمه وزمان وجوده مساو لغيره من الازمنة
ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير ومكانه الذي اختص به مساو
لسائر الامكنة وجهته المخصوصة مساوية لسائر الجهات وصفته المخصوصة
مساوية لسائر الصفات فهذه انواع كل واحد منها فيه امران متساويان
فلو حدث احدهما لنفسه بلا محدث لترجح على مقابله مع انه مساو له اذ
قبول كل جرم لهما على حد السواء فقد لزم ان لو وجد شيء من العالم لنفسه
بلا موجد لاجتمع الاستواء والرجحان المتنافيان وذلك محال فاذا لولا مو
لانا جل وعز الذي خص كل فرد من افراد العالم بما اختص به لما وجد شيء
من العالم فيتبين من هذا ايضح بوجوب وجوده ووجوب الافتقار الكائنات كلها
اليه تبارك وتعالى وجل وعلى فقولي لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
راجحا اعني بهما الوجود والعدم والمقدار المخصوص وغيره ونحو ذلك مما
ذكرناه آنفا وباقي الكلام واضح وبالله تعالى التوفيق ص واما برهان
وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر
الى محدث ويلزم الدور او التسلسل ش يعني انه اذا ثبت وجوب وجوده

Copyright ... University